التي هي لله طاعة، وعلى عباده حجة. وأما إكثارك الحجاج
في عثمان وقتلته، فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر
لك، وخذلته حيث كان النصر له، والسلام.

ومن كتاب له إلى أهل مصر

لما ولى عليهم الأشتر

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا
لله حين عُصي في أرضه، وذُهب بحقه، فضرب الجور
سرادقه على البر والفاجر، والمقيم والظاعن، فلا معروف
يستراح إليه، ولا منكر يتناهى عنه. أما بعد فقد بعثت
إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل
عن الأعداء ساعات الروع، أشد على الفجار من حريق
النار، وهو مالك بن الحارث أخو مذحج، فاسمعوا له وأطيعوا
أمره فيما طابق الحق، فإنه سيف من سيوف الله لا كليل
الظبة، ولا نابي الضريبة، فإن أمركم أن تنفروا
فانفروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنه لا يقدم

ولا يحجم

ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم إلا عن أمري، وقد آثرتكم
به على نفسي لنصيحته لكم، وشدة شكيمته على عدوكم.

ومن كتاب له إلى عمرو بن العاص

فإنك جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئ ظاهر غيه، مهتوك ستره،
يشين الكريم بمجلسه، ويسفه الحليم بخلطته، فاتبعت
أثره، وطلبت فضله، اتباع الكلب للضرغام، يلوذ
إلى مخالبه، وينتظر ما يلقى إليه من فضل فريسته،
فأذهبت دنياك وآخرتك، ولو بالحق أدركت ما طلبت،
فإن يمكن الله منك ومن ابن أبي سفيان أجزكما بما قدمتما،
وإن تعجزا وتبقيا فما أمامكما شر لكما، والسلام.

ومن كتاب له إلى بعض عماله

أما بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت
ربك، وعصيت إمامك، وأخزيت أمانتك. بلغني أنك جردت
الأرض فأخذت ما تحت قدميك، وأكلت ما تحت يديك،
فارفع إلي حسابك، واعلم أن حساب الله أعظم من حساب

الناس